حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد يوليو – سبتمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أثر الفلسفة الرواقية على المشنا

ميادة شهاب*

المشنا والدراسات اللغوية، قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الآداب، جامعة عين شمس
maiadashehab@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/6/6
تاريخ التحكيم: 2022/6/6
تاريخ قبول البحث: 2022/6/15
تاريخ النشر: 2022/9/30

المستخلص:

كان الرواقيون أول من قام بالتوفيق بين الفلسفة والدين والأخلاق. فقد صاغوا الأفكار الفلسفية التي خلفتها فلسفة أرسطو؛ السابقة عليهم في صورة مواثيق أخلاقية تهدف إلى سعادة الإنسان وتجنبه، قدر المستطاع الحزن والألم عن طريق تقديم رؤية فلسفية أخلاقية تجعله يؤمن بالإله وبالقضاء والقدر وتسمو بالنفس البشرية فوق المادة؛ الأمر الذي ينتج عنه في النهاية أن يحيا الإنسان وفقا لميثاق أخلاقي قوامه التأمل والزهد والعمل الصالح والجنوح للسلم في علاقاته مع الآخرين. ونظرًا لاتساق الفكر الرواقي بشكل كبير مع الفطرة الإنسانية السوية. وقد تأثرت اليهودية الربانية، متمثلة في المشنا، بالفلسفة الرواقية، الأمر الذي نتج عنه مادة فلسفية أخلاقية تجمع بين خصائص المعتقد الديني والميثاق الأخلاقي من منظور فلسفي يحاول الاتساق مع الطبيعة من خلال التمسك بالفطرة السوية. والهدف من ذلك أن يحيا الإنسان سعيدًا في حياته الدنيا.وظهرت هذه المادة بوضوح في (فصول الآباء) من المشنا. ذلك أن فصول الآباء يشرح الميثاق الأخلاقي للشريعة اليهودية، ويقدم لليهودي الدليل الذي يرشده إلى السعادة في الدنيا والفوز العظيم في الأخرة، والذي يتفق بشكل كبير مع المذهب الرواقي في نظرته للحياة والغاية التي ترتجى منها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

مقدمة

كان الرواقيون أول من قام بالتوفيق بين الفلسفة والدين والأخلاق. فقد صاغوا الأفكار الفلسفية التي خلفتها فلسفة أرسطو؛ السابقة عليهم في صورة مواثيق أخلاقية تهدف إلى سعادة الإنسان وتجنبه، قدر المستطاع الحزن والألم عن طريق تقديم رؤية فلسفية أخلاقية تجعله يؤمن بالإله وبالقضاء والقدر وتسمو بالنفس البشرية فوق المادة؛ الأمر الذي ينتج عنه في النهاية أن يحيا الإنسان وفقًا لميثاق أخلاقي قوامه التأمل والزهد والعمل الصالح والجنوح للسلم في علاقاته مع الآخرين. ونظرًا لاتساق الفكر الرواقي بشكل كبير مع الفطرة الإنسانية السوية؛ فقد ترك أثرًا لا يمكن إغفاله على كل ما عاصره من منظومات ومذاهب فكرية وفلسفية ودينية. وتعد المشنا (الشريعة اليهودي) إحدى تلك المنظومات التي تأثرت كثيرًا بالفكر الرواقي؛ كونها لصيقة به زمانًا ومكانًا؛ حتى نتج عن ذلك ما يمكن أن نطلق عليه "اليهودية الرواقية".

ويقدم هذا البحث افتراضًا مفاده أن الرواقية كانت أكثر المدارس الفلسفية تأثيرًا على اليهودية، وذلك لأنها معاصرة لأهم مصادر التشريع اليهودي، والذي تبلور أيضًا في ذات البيئة التي ظهر فيها أصحاب الرواق وتبلورت أفكارهم.

وقد وقع الاختيار على (فصول الآباء) من المشنا للمقارنة بينه وبين الفكر الرواقي. ذلك أن فصول الآباء يشرح الميثاق الاخلاقي للشريعة اليهودية، ويقدم لليهودي الدليل الذي يرشده إلى السعادة في الدنيا والفوز العظيم في الأخرة، والذي يتفق بشكل كبير مع المذهب الرواقي في نظرته للحياة والغاية التي ترتجى منها.وكان من أسباب اختيار فصول الآباء أيضًا، المكان التي يحظى بها في الفكر الديني اليهودي؛ إذ يقول الدكتور شمعون مويال: "لا حاجة للإسهاب في بيان أهمية فصول الآباء عند الإسرائيليين، فقد أجمع الشراح على تلقيبها بالآداب الإلهية. واعتاد الإسرائيليون تلاوة فصولها في الكنائس في أيام السبت الفاصلة بين عيد الفصح وعيد شابوعوت بالتلحين والتجويد"[1].

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى كونه يتناول أحد أهم مصادر التشريع اليهودي؛ وهو المشنا، وما يحويه من أفكار وفلسفات لم يعرفها بنو إسرائيل في المرحلة السابقة عليه، ويحاول البحث أن يوضح مصدر تلك المفاهيم والأفكار من خلال دراسة تأصيلية ترصد أهم المدارس الفلسفية المعاصرة للمشنا، مع توضيح أثرها في نصوص المشنا من خلال فصول الآباء.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي المقارن، من خلال رصد الفترة التاريخية التي تبلورت فيها اليهودية على النحو الذي نعرفه اليوم، ودراسة الفترة المعاصرة لها من تاريخ الفلسفة اليونانية، لبيان أثر الثانية على الأولى من خلال استقراء النتاج الفكري لكل منهما.

خطة البحث

يبدأ البحث بمقدمة يتم فيها التعريف بالرواقية وأهم مبادئها، والتعريف بفصول الآباء وبيان مدى أهميتها في الفكر الديني اليهودي. يلي ذلك بيان العلاقة بين الرواقية واليهودية من خلال محورين. يوضح المحور الأول أثر الفلسفة الرواقية على المشنا، ويوضح الثاني أثر مفاهيم الفلسفة الرواقية على كتاب فصول الآباء.

تعريف الرواقية وعلاقتها باليهودية

الرواقية لفظ يطلق على المدرسة الفلسفية الكبيرة التي أنشأها "زينون" الكتيومي بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل الميلاد. والتي كانت محاضراتها الفلسفية تُلقى في الرواق المنقوش المزدانة أعمدته بنقوش من ريشة الرسام "بوليجنوط"، ومنه جاء اسم تلك المدرسة الفلسفية[2]. ويطلق على أتباعها اسم الراواقيين، أو أصحاب الرواق، ويعرفهم الشهرستاني باسم أهل المظال[3]. والرواقية من الفلسفات التي شاعت في الفترة الهلنستية. وكانت لفكرة الدولة العالمية أو وحدة الجنس البشري التي دعت إليها آثار هامة على من عاصرها؛ فالقول بأخوة المواطنة العالمية يعني بأن النواميس العامة للعقل الإلهي واحدة بالنسبة لجميع البشر على خلاف القوانين الوضعية[4].

وقد اصطلح على تقسيم المذهب الرواقي إلى ثلاثة عصور كبرى:

1- الرواقية القديمة (322: 204 ق.م)، وأقطابها هم: زينون وكليانتس وكروسبوس.

2- الرواقية الوسطى (القرنان الثاني والأول ق.م)، وأقطابها هم: بانيتوس وبويتوس وبوزيدونيوس.

3- الرواقية الحديثة (من القرن الأول م إلى 529م وهو تاريخ إغلاق المدارس اليونانية)، وأقطابها هم: سنكا وإبكتيتوس ومرقس أوريليوس . وهم جميعًا يمثلون رواقية صبغت بصبغة دينية ظاهرة[5].

أي أن الرواقية مدرسة فلسفية امتدت من القرن الرابع قبل الميلاد، وحتى القرن السادس الميلادي؛ أي أنها معاصرة للفترة التي تبلورت ودونت فيها تشريعات المشنا.

وقد ارتبط تدوين المشنا بالربي يهودا هناسي؛ الذي يعزى إليه تجميع المشنا وتبويبها وإخراجها على الصورة التي نعرفها اليوم. وقد عاش الربي يهودا هناسي (135: 220م) في فترة الحضارة الهللينستسة، وكان على صلة وثيقة بأقطاب الفلسفة الرواقية، وعلى وجه التحديد الفيلسوف مرقس أوريليوس أنطونيوس أغسطس (أنطونيوس الروماني)، آخر ممثلي الرواقية. وتذكر العديد من المصادر اليهودية تلك العلاقة، وتشير إلى أنها بدأت منذ طفولتهما وحتى موت أنطونيوس، الذي رثاه الربي يهودا بقوله: "انفرط العقد"[6]. كما جاء في الجمارا عن عبارة "في بطنك أمتان"[7]، أنها يجب أن تقرأ هكذا: "في بطنك عظيمان"[8]؛ وهما الربي يهودا وأنطونيوس[9].

وتروي المصادر اليهودية أن الطفلين قد ولدا في ذات الوقت، حيث كانت أرض كنعان تتبع الامبراطورية الرومانية (القرن الثاني الميلادي)، التي منعت ختان الذكور، على عكس ما تأمر به الشريعة اليهودية، فلما أن ولد الربي يهودا هناسي، ختنه أبواه، ولما علم امبراطور روما بالأمر أمر أن يمثلا في حضرته، لينظر ما سوف يحكم به عليهما لمخالفتهما أوامره، فما إن دلفا إلى القصر، ومعهما الربي يهودا هناسي تحمله أمه، حتى التقيا أم مرقس أوريليوس تحمل وليدها هي الأخرى، فبادرت أم الربي يهودا هناسي بسؤالها: ما خطبك يا امرأة؟ فقصت عليها القصة، فقالت أم مرقس أوريليوس: هاك وليدي خذيه وامثلي بين يدي الامبراطور، فيرى أنه غير مختون فيعفو عنك، واتركي رضيعك معي. وكان ذلك. ولما أن رأى الامبراطور أن الرضيع لم يختن، ثارت ثائرته وعنف وزيره، على اعتبار أنه بلغه نبأ كاذبًا، ولكن رجال الحاشية شهدوا أنهم قد رأوا الرضيع وقد ختن بالفعل، وما تفسيرهم للأمر إلا أنه معجزة، لأن إله بني إسرائيل معهم ويحميهم.

وهنا تجد المصادر اليهودية نفسها أمام معضلتين، الأولى أن الربي يهودا هناسي، بما له من مكانة بين فقهاء اليهود، قد رضع من امرأة وثنية، وهي زوجة امبراطور روما. والثانية أن مرقس أوريليوس الوثني قد رضع من أم الربي يهودا هناسي. وفي محاولة للخروج من هذا المأزق نجد المصادر اليهودية تقول أن كون الربي يهودا هناسي قد رضع من امرأة وثنية، قد جعله يرتكب معصية واحدة في حياته، وهي تدوين المشنا، ولكنها معصية، أدت في النهاية إلى منفعة؛ ألا وهي الحفاظ على الشريعة الشفهية من الضياع والاندثار، وما كان له أن يرتكبها لو لم تكن في حياته تلك السقطة. أما كون مرقس أوريليوس قد رضع من أم الربي يهودا هناسي، فهذا يجعله يهوديًا[10].

ونرى أن محاولة المصادر اليهودية جعل مرقس أوريليوس يهوديًا، هي أصدق دليل على أثره الواضح على اليهودية.

والحق أنا نرى في تلك الروايات ضربًا من المبالغة لا يخلو من غرض؛ فأثر الفكر الرواقي واضح على المشنا وعلى الشريعة اليهودية، خاصة الرواقية الأخيرة التي يمثلها مرقوس؛ لذا نرى أن تلك الرواية قد اختلقت اختلاقا لبيان أن هذا الأثر إنما يعود لرجل يهودي في الأساس. أما عن تدوين الربي يهودا للمشنا، فمن المعروف أن الشريعة اليهودية تنهى في غير موضع عن تدوين ما شرع مشافهة، وقد سيقت تلك الرواية أيضًا لتبرير تدوين الربي يهودا هناسي للمشنا، والذي يعد شرعًا ضربًا من ضروب الآثام والمعاصي.

المحور الأول: أثر الفلسفة الرواقية على المشنا

يمكن تقسيم هذا المحور إلى أربعة أقسام: الأثر الديني، والأثر التاريخي، والأثر اللغوي، والأثر الأخلاقي، على النحو الآتي:

الأثر الديني للفلسفة الرواقية على المشنا

يمكن القول أن الرواقية هي أولى محاولات التوفيق بين الدين والفلسفة وهذا ما فعله فقهاء اليهود في المشنا تحديدًا في فصول الآباء. على اعتبار أن الدين، إلى جانب كونه عقيدة، يمثل منظومة أخلاقية تهدف إلى تسامي النفس البشرية وتنظم لعلاقة بين الإنسان والخالق من ناحية وبينه وبين الكون المحيط به والذي يعد بدوره جزءًا منه من ناحية أخرى.

لقد مر النزاع بين الفلسفة والدين في ثلاث مراحل: مهاجمة الدين كما حدث من قبل السقراطيين، والمحاولة التي تهدف إلى استبدال قانون أخلاقي طبيعي بالدين كما فعل أرسطو وأبيقور، ثم العودة إلى الدين كما فعلت المتشككة والرواقية وتلك هي الحركة التي انتهت بظهور الافلاطونية الجديدة والمسيحية[11].

والمشنا بذلك تتفق مع الفلسفة الرواقية في إنتاج دين جديد ووضع أسسه وأحكامه وملامحه الفكرية والأخلاقية، كما تشترك معها في اعتناق الخرافات وهو ما يظهر واضحًا في طرق العلاج والتداوي بالرقى والتعاويذ[12].

فالرواقية إذن ليست مذهبًا فلسفيًا فحسب، وإنما هي كذلك وقبل كل شيء أخلاق ودين. ولعل أهم طابع يميز الرواقية هو نزعتها الإرادية التي جعلتها تطرح "المثالية" دون تردد او إحجام؛ فالمثل أو الكليات عندها ليس لها حقيقة في العيان، فليست موجودة خارج الأشياء كحالها عند أفلاطون، ولا هي موجودة في الأشياء كحالها عند أرسطو، إنما المثل والصور عند أصحاب الرواق مجردات ذهنية، ولا يقابلها شيء في عالم الواقع العيني[13].

أي أن الرواقية تميل إلى عدم ادعاء المثالية والاعتراف والإقرار بأن المرء خطاء وهو ما أقره فقهاء المشنا بل هذا ما دفعهم إلى وضع ما يعرف بأحكام الزجر، التي أطلقوا عليها اسم "السياج" الذي يحمي المرء من خطر الوقوع في إثم المعصية أو مخالفة نواهي التوراة وجاءت في غير موضع في المشنا وجاءت في فصول الآباء 1:1 " كونوا روية في الحكم، واقيموا تلاميذًا عدة، واصنعوا سياجًا للشريعة." فالتروي والتأني في الحكم لا يكون إلا خشية الوقوع في الخطأ وهو إقرار ضمني بأن الإنسان خطاء حتى وإن كان في موقع الحاكم أو القاضي، وعليه أن يحتاط لذلك بالأناة والتروي عند إصدار أحكامه. وواضح في هذه المشنا التعبير الصريح عن ضرورة عمل سياج للشريعة.

الأثر التاريخي للفلسفة الرواقية على المشنا

نشأت الفلسفة الرواقية وتبلورت أفكارها في بيئة شرقية. "فالرواقية وإن كانت قامت على أرض يونانية، لا نستطيع اعتبارها من ثمار الفكر اليوناني وحده، والأرجح ان تكون فلسفتها ثمرة للاتصال الثقافي بين الشرق والغرب، ذلك الاتصال المشهور الذي نشأ على أثر فتوحات الاسكندر، إضافة إلى هذا، كان أغلب الرواقيين من الشرقيين، أو يرجع أصلهم إلى أقطار ومدن شرقية كقبرص وصيداء"[14].

ومنذ أواخر القرن الثالث ق.م بدأت الدراسات الطبية والدراسات العلمية بوجه عام تتأثر بالفلسفة الرواقية بوجه خاص، واخذ الأطباء يرجعون إلى مبدأ "الروح peneuma" الذي قال به الرواقيون والذي يرجع عندهم إلى فكرة الحضور الإلهي في العالم وانتشاره في جميع أجزاء العالم. هذا الروح هو الذي يحي البدن ويحقق بين أجزائه وحدة كاملة.

وهنا نتوقف لنلاحظ ذلك التحول بين علماء الاسكندرية من سيادة النظرة العلمية البحتة إلى ادخال مبدأ الروح في فهم طبيعة الإنسان، ومن ثم اختلاط علمية الاتجاه بصوفية الروح التي اكتسبوها من البيئة الشرقية السكندرية الأصيلة بالإضافة إلى تأثرهم بالمبادئ الرواقية التي كانت في جوهرها شرقية أيضًا؛ حيث "أن عناصر كثيرة من العقيدة الرواقية كانت آسيوية في أصلها وكان بعضها ساميًا خالصًا ولم تكن الرواقية في جوهرها إلا مرحلة واحدة أولية من انتصار الشرق على الحضارة الهلينية" [15]

ويمكن القول أن شرقية الفلسفة الرواقية كانت سببًا في ميل فقهاء المشنا نحوها أكثر من غيرها من الاتجاهات الفلسفية حيث أنها قريبة من ثقافتهم وربما كانت بالنسبة لهم أكثر وضوحًا وأكثر قابلية للتطبيق عن غيرها من الفلسفات اليونانية البحتة.

ولم يقتصر هذا التحول على الدراسات الطبية فقط، بل نلاحظه في ميادين علمية أخرى مثل علم الكيمياء، الذي امتزجت فيه أيضًا الدراسات العلمية التجريبية بالنزعة الفلسفية والدينية في آن واحد.

والرواقية القديمة معاصرة للأبيقورية. وترجع نشاتها إلى أوائل العصر الموسوم بالعصر الاسكندري، وهو ذلك العصر الذي ازدهرت فيه الثقافة بمدينة الاسكندرية. وقد تميز ذلك العصر بخصائص نجد الكثير منها في المذهب الرواقي نفسه. وأهم هذه الخصائص ميل الناس إلى الاستكثار من المعارفوسعة الاطلاع، وغلبة الاهتمام بالشؤون العملية على الشؤون النظرية الصرفة، وتسلط الأنظار الدينية والأخلاقية على الأنظار العقلية والعلمية[16].

ولم تكن الفلسفة اليونانية عمومًا سوى مرحلة في سلسلة طويلة من تاريخ الفلسفة؛ سبقتها فلسفات عديدة ظهرت في الشرق القديم. وقد تأثرت الفلسفة اليونانية بهذه الفلسفات الشرقية سواء حين ظهورها في القرن السادس قبل الميلاد أو في تطورها منذ طاليس وحتى فلسفات العصر الهلينستي. وقد أثرت هي الاخرى في تاريخ الفلسفة اللاحق؛ إذ نجد أثرها واضحًا في التيارات الفلسفية لمدرسة الاسكندرية ثم بعد ذلك في الفلسفات الدينية في العصور الوسطى سواء لدى المسيحيين واليهود أو لدى المسلمين[17].

وتُعد الفلسفة الرواقية إحدى العوامل المساعدة في فهم الكتابات الفقهية اليهودية؛ حيث نجد لها أثرًا واضحًا في التلمود والمدراشيم، كما نجد أثرها واضحًا على أخلاقيات وسلوك الفقهاء اليهود (التنائيم والامورائيم)؛ على سبيل المثال، نجد أن آداب المائدة، وآداب استعمال المرحاض واحدة في التلمود وفي كتابات شيشرون[18] الرواقي؛ حتى ليمكننا القول أن اليهودية الربانية هي صنيعة الفلسفة الرواقية[19]؛ وليس أدل على ذلك من أن الفيلسوف اليهودي يوسيفوس عند مقارنته للطوائف اليهودية بالمدارس الفلسفية اليونانية، وضع الفريسيين في مقابل الرواقيين[20]، بل لقد اعتبر يوسيفوس أن موسى نفسه كان حكيمًا رواقيًا؛ مدللًا على ذلك بأن اهتمامه بالقانون (يقصد شريعة موسى المتمثلة في الأوامر والنواهي) ما هو إلا تلك النظرة الرواقية التي ترى أن الإنسان لا بد أن يرتب حياته وفقًا لقوانين الكون[21]. وقد بلغ من قوة هذا التأثير أن أطلق بعض الباحثين مصطلح "اليهودية الرواقية" على يهودية تلك الفترة ونسب إليها العديد من المؤلفات التي ظهرت آنذاك، ومنها على سبيل المثال: سفر المكابيين الرابع، الذي يعد أحد أسفار العهد القديم غير القانونية (الأبوكريفا)؛ حيث يقول صموئيل بنيامين في أطروحته للماجستير التي أقرتها كلية الآداب في جامعة كولومبيا البريطانية عام 2009: "كان للهلينستية بشكل عام والرواقية بشكل خاص أثر كبير على سفر المكابيين الرابع باعتباره أحد الاعمال التي أنتجتها اليهودية الرواقية"[22]

الأثر اللغوي للفلسفة الرواقية على المشنا

لقب فقهاء المشنا أنفسهم بالحكماء، أسوة بفلاسفة الرواق؛ الذين مالوا إلى اتخاذ هذا اللقب حين بدأت الفلسفة الرواقية تأخذ شكل المعتقد الديني[23]، وقبل عصر المشنا لم تكن كلمة (حكيم חכם) تشير إلى لقب ديني، وإنما كانت مجرد صفة تعني الحكمة، أما في عصر المشنا، فقد أصبحت لقبًا دينيًا يشير إلى الفقهاء، وأصبحت عبارة חכמים אומרים في المشنا تشير إلى إجماع الفقهاء واتفاقهم على أمر ما[24]. ولم يكن هذا هو موقف فقهاء اليهود من المدارس الفلسفية اليونانية جميعًا؛ على سبيل المثال لم يقتنع فقهاء المشنا بالفلسفة الأبيقورية بل أدانوها[25]، مما يعني أن اتخاذهم المنحى الرواقي كان محض اختيار. وجدير بالذكر هنا أن الأبيقورية مدرسة فلسفية مناهضة ومعادية للرواقية؛ حيث ظل أتباعها قرونًا طويلة امتدت غلى عصر الرومان يجاهرون بعدائهم للرواقيين؛ وربما وجدوا في ذلك السبيل الوحيد الذي يضمن لأفكارهم البقاء[26]؛ حيث نجحت الرواقية في جذب العديد من التيارات الفكرية إليها؛ كونها فلسفة عالمية لا تتبنى العرقية والعصبية، بل تستهدف صلاح الإنسان أينما وجد[27].

وإن كانت معظم الدراسات الفلسفية ترى للرواقية أثرًا على الديانة المسيحية، فإنا نرى أن ذلك لم يحدث إلا من خلال ذلك الأثر الرواقي على فقهاء اليهود؛ إذ أن خير مثال على أثر الرواقية على المسيحية هو تعاليم وأقوال بولس

الرسول، وبولس الرسول ما هو إلا الفقيه اليهودي شاؤول الطرسوسي الذي تحول عن اليهودية إلى المسيحية، فأتاها وقد تشبع بفكر رواقي، اكتسبه من عقيدته السابقة؛ أي اليهودية؛ فكانت اليهودية بذلك هي القناة، أو حلقة الوصل التي انسابت من خلالها الرواقية إلى المسيحية. وقد اعتبر بولس نفسه فيلسوفًا رواقيًا، كما اعتبر نفسه، مثل ابكتيتوس، رسول الأمم وأحد جنود المسيح[28].

الأثر الأخلاقي للفلسفة الرواقية على المشنا

" تهدف الفلسفة الأخلاقية للرواقية إلى السعادة، وتسعى إليها من خلال الحكمة التي يمكن من خلالها تقبل القضاء والقدر؛ تأثرًا بسقراط الذي تقبل الموت في هدوء وشجاعة. وقد اعتبره الرواقيون مثالًا رائعًا للتحكم في المشاعر وضبط النفس في مواجهة التهديد الأكبر لوجود الإنسان؛ التهديد بالموت[29]. يرى الرواقيون أن الهدف من الحياة هو أن يكون الإنسان سعيدًا. وهو هدف يبذل كل شيء في سبيله. ويتطلب الأمر، لتحقيق هذا الهدف، أن يحيا المرء وفقًا لميثاق أخلاقي ؛ إذ أن تخلي الإنسان عن الأخلاق يتسبب في تعاسته؛ ويقصدون بالأخلاق، تلك الفطرة السليمة التي تتسق وتتناغم مع الطبيعة؛ فالسعادة هي الغاية التي ترتجى من الحياة، ولن تتأتى تلك الغاية إلا إن كان المرء يتمتع بحالة من السواء النفسي والأخلاقي تجعله جزءًا من نسيج الطبيعة فلا تلفظه فيحيا تعيسًا".[30].

ومن أهم المبادئ الاخلاقية الرواقية الحث على الإحسان والعطاء المستمرين والمتجددين دون انتظار المقابل، حتى يصبح المرء "كشجرة الكرم تؤتي ثمرها كل عام، ولا تنتظر بعد ذلك إلا حلول الفصل الجديد، لكي تهدي إلى الناس عنقودًا جديدًا"[31]

ويمكن أن نتلمس نفس تلك المبادئ في فصول الآباء؛ فقد جاء في التشريع الثاني من الفصل الأول: "شمعون الصديق كان من أواخر رجال المجمع الديني الأكبر. وكان يقول: يقوم العالم على ثلاثة أمور: على الشريعة، وعلى العبادة، وعلى الإحسان." وجاء في التشريع الثالث من نفس الفصل: " أنتيجونوس رجل سوخو تلقى عن شمعون الصديق. وكان يقول: لا تكونوا كالعبيدالذين يخدمون السيد لينالوا المكافأة، ولكن كونوا كالعبيد الذين يخدمون السيد ليس لأجل أن ينالوا المكافأة. ولتحطكم خشية الله." وفي التشريع الثاني عشر من نفس الفصل: "هليل يقول: كن من تلاميذ هارون، تحب السلام، وتسع وراء السلام. تحب الخلق وترغبهم في الشريعة."

ونلمس انعكاسًا واضحًا لهذا الأثر الأخلاقي الرواقي على المشنا متمثلًا في فصول الآباء، نوضحه فيما يلي:

1-الإله

لجأ الامبراطور الفيلسوف مرقوس أوريليوس، إلى البراهين الرواقية لإثبات وجود الله. فقال: "إذا صح أن الآلهة لا تهتم بشيء، ولا تفكر في شيء –ومثل هذا الاعتقاد زيغ وضلال– فلنترك إذن الضحايا والصلوات والنذور والشعائر الأخرى التي نتمثل بها في أذهاننا حضور الىلهة وقربها من حياتنا" ويغادر مرقس أوريليوس الفلسفة، ويقيم معتقداته على تجربته الخاصة فيقول: "إلى الذين يسألون: أين رأيت الآلهة حتى تعتقد بوجودهم وتعبدهم مثل ما أنت فاعل؟ أوجه هذا الجواب: أولًا إنهم مشهودون حتى للعيون الجسمانية. ثانيًا: إنني ما وقع بصري قط على نفسي، ومع ذلك فإنني اجلها واحترمها. وكذلك شأن الآلهة: تشهد تجربتي المطردة بقدرتهم فأجزم بوجودهم وأقدم إليهم إجلالي".

"ولا يقتصر مرقس أوريليوس على عبادة الله وتقواه، والتوكل عليه، والحمد له، وطلب أفضاله ونعمه بالدعاء، بل إنه ليرتفع أحيانًا إلى الرغبة في التشبه بالله، وكانه يشعر شعورًا صوفيًا بحضور الله فيه حضورًا حقيقيًا؛ فهو يريد ان يحيا حياة الله، وان يكون على اتصال وثيق به، واضعًا نصب عينيه الكمال المثالي الذي يسعى إليه وإن كان لا يستطيع بلوغه في هذه الحياة الدنيا.[32] لذلك يمكن تصور رؤية الحياة الفاضلة في الفلسفة الرواقية في كونها لا تكون في انعزال الإنسان عن الطبيعة وأن مسألة التوافق أساسية لتحقيق وجود الحكيم الذي يعمل على فهم الطبيعة ودراسة التعاطف الكوني؛ وعليه يصبح العيش على وفاق مع العقل هو العيش مع الطبيعة الكونية أي العالم أي الله"[33].

وقد جاء في التشريع الثالث عشر من فصول الآباء: "يقول الربي شمعون: احرص على قراءة اسمع وعلى الصلاة. وحين تصلي، لا تجعل صلاتك رتيبة، ولكن اجعلها خشوع وتضرع وتبتل لله المبارك"

2-القضاء والقدر

"نظر الرواقيون إلى علاقة البشر بالإله والقضاء والقدر نظرة درامية؛ فقالوا أن كل إنسان في هذه الدنيا بمثابة ممثل يلعب دورًا في دراما. والممثلون لا يختارون أدوارها، بل يقوم بذلك المؤلف أو المخرج، أما هم فيؤدون تلك الادوار فقط، وفق ما رسمت لهم[34] . ودور العقل هنا هو إدراك الدور المرسوم لصاحبه؛ مما يمكنه من أدائه بشكل جيد. يقول إبيكتيوس، أحد أقطاب الرواقية الحديثة: "لا يتحكم الممثل في القصة أو في الحبكة، ولكن يمكنه التحكم في مواقفه وعواطفه، فقد تتملكه الغيرة لاختيار شخص آخر للقيام بدور البطولة، وقد يتملكه الحزن لأن فنان الماكياج منحه ملامحًا قبيحة، وكل ما عليه أن يفعله في مثل تلك الأحوال أن يتحلى باللا مبالاة، التي سوف تمنحه في النهاية الصفاء والسعادة" والمعنى الذي يقصده إبيكتيوس هنا هو الرضا بالقضاء والقدر.

وقد عبرت المشنا عن تلك المعاني في غير موضع من فصول الآباء؛ منها ما جاء في التشريع الثامن من الفصل الثاني: "إن تفقهت في الشريعة فلا تنسب الفضل لنفسك، لأنك لذلك قد خلقت". وجاء في التشريع السابع عشر من الفصل الثاني: "لست أنت المسؤول عن إتمام العمل كما أنك لا تملك حرية التنازل عن أجرك عنه إن درست الشريعة كثيرًا نلت أجرًا عظيمًا". وفي التشريع الاول من الفصل الثالث: "يقول الربي عقيفا بن مهللئيل: انتبه لأمور ثلاثة، لا تقع في الإثم: اعلم من أين أتيت، وإلى أين أنت ذاهب، وأمام من سوف تحاسب". وفي التشريع الحادي عشر من الفصل الثاني: "الحسد والشر وكره الناس تخرج الإنسان من العالم"

وقد عبر مرقوس أوريليوس عن ذات المعنى حين قال: "الأشياء جميعً متسلسلة متشابكة، وكأنما قد ربطت برباط مقدس وثيق. ويمكن أن نقول ان لا شيء هو غريب عن الأشياء الأخرى لأن جميعها قد رتبت معًا وهي تتعاون على تحقيق ما في العالم الواحد من حسن نظام . ذلك أن العالم المؤلف من جميع الأشياء واحد، والله المنبث في كل مكان، والمسيطر على الجميع واحد، والمادة والكون واحد، والقانون واحد، والعقل الشائع في كل الموجودات العاقلة واحد، وكذلك العقيدة واحدة لأن الحقيقة هي كمال الموجودات التي هي من أسرة واحدة والتي منحت عقلًا واحدًا"[35] وقد دعا مرقوس إلى إطالة التأمل في الحياة الروحية، فالجسد ليس إلا قيدًا للروحوظلماتها، لذا يتعين على الروح أن تكافح عبء الجسد[36].

3-النفس

يرى مرقس أوريليوس أن النفس هي الملجأ الامين للإنسان حين تنتابه نوائب الدهر، وسأم الحياة. يقول: "إنهم يبحثون عن أماكن العزلة ويفتشون عن الريف، ويرتادون الجبال وشواطئ البحار، ولكنهم في هذا كله يجاوزون الصواب: إذا شئت أن تجد مكانًا منيعًا فاطلبه في نفسك التي بين جنبيك، فليس في العالم موضع أهدأ ولا أبعد عن السآمة مما يجد المرء حين يخلو إلى نفسه.. ولتعلم أن نفسك منبع الخيرات جميعًا، هي منبع لا ينضب على شرط ان تزيده كل يوم تعميقا."

ولكن مرقس أوريليوس لا يريد بهذا أن ينصرف الناس عن شؤون الحياة العاملة، ولا أن يسترسلوا في أحلام نظرية كلما طاب لهم التحليل الباطني، بل يرى أنه يجب على الإنسان أن يقبل على العمل وفقًا لمطالب العقل.[37]

ونجد نفس هذا المبدأ في فصول الآباء، في التشريع العاشر من الفصل الأول: "يقول شمعيا: أحب العمل، واكره الربانية، ولا تتقرب إلى السلطة."

ومن أهم المؤلفات الرواقية التي جمعت مبادئ وأفكار هذه الفلسفة هو كتاب المختصر لأبكتيوس، ونعرض فيما يلي مقارنة لبعض ما ورد به مع فصول الآباء:

مقارنة كتاب المختصر لابكتيوس بفصول الآباء

1 – في فضل التزام الصمت

المختصر	فصول الآباء 1: 17
الزم الصمت فثمة خطر كبير أن تقيء في الحال ما لم تهضمه.	قال الربي شمعون: طيلة حياتي قد نشأت بين الحكماء (الفقهاء) ولم أجد للجسد نفعًا إلا الصمت، فليس درس الشريعة هو الأساس، بل العمل بها. وكل من يكثر الكلام يرتكب إثمًا.

2 – في الحديث عن كبح الرغبات

المختصر	فصول الآباء 2: 4
تذكر أن الرغبة تتطلب حصولك على ما أنت راغب فيه، وأن النفور يتطلب تجنبك لما انت نافر منه؛ أن من يفشل في بلوغ الشيء الذي يرغب فيه هو مُحبَط ومن يحيق به الشيء الذي يتجنبه فهو شقي. إذن لو أنك لا تتجنب إلا تلك الأشياء المكروهة التي في قدرتك اجتنابها فلن يلم بك أي شيء تعافه. أما أن تجتنب المرض أو الموت أو الفقر فسوف تعرض نفسك للشقاء. فلتقض في نفسك إذن على كل رهبة من الأشياء التي ليست في قدرتك، وليكن نفورك فقط من الأشياء المكروهة التي في قدرتك اجتنابها.	وكان يقول (الربي جمليئيل بن الربي يهودا هناسي): اجعل رغبته (القدوس تبارك) رغبتك (أي افعل ما تؤمر به وكأنه رغبتك لا فرضًا عليك)، كي يجعل رغبتك كرغبته (أي يجعلك تؤدي ما فرض عليك برضا وقبول)، وامتنع عن رغبتك من أجل رغبته (أي إن حدثتك نفسك بإتيان ما ينهى الله عنه فقاوم تلك الرغبة امتثالًا لأمره)، كي يمنع رغبة الآخرين لأجل رغبتك (أي يجعل الآخرين الذين أرادوا بك ضررًا أن يمتنعوا عن ذلك وهو ما تريده أنت بالطبع).

3 – في الحديث عن دار الفناء (الدنيا) وتفضيل العمل الحسن عما بها من متاع

ونلاحظ هنا التشابه، بين المصدرين، في مضمون الحكمة وفي أسلوبها أيضًا الذي يعتمد على المجاز واستعمال أمثلة مستعارة لتوصيل الفكرة.

المختصر	فصول الآباء 3: 16
لا تقولن لشيء: "إني فقدته"، بل قل: "إني رددته". هل مات ولدك؟ لا، لقد استرد. هل ماتت امرأتك؟ لا، لقد استردت. حين ترسو سفينتك في رحلتها بعد حين في أحد الموانئ، إذا ذهبت لكي تشرب فقد يطيب لك في الطريق أن تلتقط قوقعة من هنا اوة كمأة من هناك ، غير أن فكرك وانتباهك يجب أن يكونا ملتفتين دومًا إلى السفينة مرتقبًا نداء القبطان للإبحار. هنالك يتعين عليك أن تلقي بكل هذه الأشياء، وإلا سوف تُربط ويُلقى بك في السفينة كالشاة. كذلك الأمر في الحياة: فإذا وُهبت بدلًا من القوقعة او الكمأة بزوجة أو ولد، فلا بأس.	لقد مُنحتَ كل شيء برهان. وشباك الصياد بُسطت (والشرك مبسوط) فوق كل الأحياء (فلا نجاة منها). الحانوت مفتوحة. وصاحب الحانوت يبيع بالدَيْن. والكتاب مفتوح، واليد تكتب. وكل من يريد أن يقترض، يأتي ويقترض والجباة يحصلون الدَيْن فورًا في كل يوم، فيُوفى المرء دينه، سواء علم أم لم يعلم، ولديهم ما يستندون إليه والحكم صِدْقٌ والجميع مدعوون إلى الوليمة.

ولكن إذا ما نادى القبطان فإن عليك أن تهرع إلى السفينة، تاركًا إياهما غير مكترث بأي منهما، أما إذا كنت شيخًا طاعنًا في السن فإياك أن تبتعد عن السفينة، وإلا فلن تكون قادرًا لحظة الاستدعاء على المجيء في الموعد.	

4 – ضع نفسك دومًا مكان الآخرين (احكم على الناس كما تحب أن يحكموا عليك)

المختصر	فصول الآباء 2: 4
من يرد أن يعرف إرادة الطبيعة فليطلع على الأمور التي لا يختلف فيها أحدنا عن الآخر. مثلًا: إذا كسر خادم جارنا كوبًا أو ما أشبه، فإننا نسارع بقولنا: "لا بأس، مثل هذه الخسائر لا بد منها" عليك إذن إذا انكسر كوبك أنت أن تكون مثلما كنت بإزاء كوب غيرك. فلنتذكر دائمًا ما نجده في أنفسنا عندما نسمع بحدوث الشيء نفسه للآخرين.	هليل يقول: لا تنفصل عن الجماعة، ولا تثق في نفسك حتى يوم مماتك، ولا تحكم على صاحبك، إلا حين تكون في نفس موقفه. ولا تقل كلامًا لا يجب أن يُسمع، لأنه سيؤول إلى السمع في النهاية.

إن عدم الاختلاف عن الآخر الذي عبر عنه المختصر، هو ذاته عدم الانفصال عن الجماعة الذي عبرت عنه فصول الآباء.

5 – أخلاقيات عامة

المختصر	فصول الآباء 2: 7
تجنب المحافل الشعبية والسوقية فإذا ما دعت الظروف فلتاخذ كل الحذر من أن تنزلق إلى الإسفاف دون ان تدري ولتعلم أنه مهما يكن المرء نقيًا، فإن رفيق السوء لا بد من أن يلوثه. أما عن ضروريات الجسد، فلا تأخذ منها إلا الكفاف؛ كاللحم والشراب والكساء والماوى والخدم، وقاطع كل ما يتصل بالأبهة والترف.	مكثر اللحم، مكثر للديدان، مكثر الأملاك، مكثر للقلق، مكثر النساء، مكثر للسحرة

الخاتمة ونتائج البحث

من خلال العرض السابق يتضح مدى تأثر المشنا، بالفلسفة الرواقية، الأمر الذي نتج عنه مادة فلسفية أخلاقية تجمع بين خصائص المعتقد الديني والميثاق الأخلاقي من منظور فلسفي يحاول الاتساق مع الطبيعة من خلال التمسك بالفطرة السوية. والهدف من ذلك أن يحيا الإنسان سعيدًا في حياته الدنيا.

ويمكن إجمال أهم نتائج البحث فيما يلي:

1- الرواقية مذهب فلسفي أخلاقي صاغ أهل الرواق مبادئه في صورة منظومة أخلاقية.

2- رأى فقهاء المشنا (الربانيم) في الفلسفة الرواقية من المقومات ما يجعلها تصلح منهاجًا للدين اليهودي الرباني الذي أسسوا له.

3- أدى الاتحاد أو التوفيق بين اليهودية الربانية والفلسفة الرواقية إلى ظهور تيار فكري يهودي يطلق عليه بعض الباحثين "اليهودية الرواقية".

4- شكلت المسيحية نموذجًا لانتقال التأثير الرواقي إليها عبر اليهودية، خاصة مع أهمية شخصية بولس الرسول في المسيحية، وقد كان قبل اعتناقه المسيحية يهوديًا ربانيًا رواقيًا وكان اسمه الربي شاؤول الطرسوسي.

Abstract

The influence of Stoicism on Mishnah

By Maiada Shehab

The Stoics were the first to reconcile philosophy, religion and ethics. They formulated the philosophical ideas left over from Aristotle's philosophy; They preceded them in the form of moral covenants aiming at human happiness and avoiding, as much as possible, grief and pain by presenting a philosophical and moral vision that would make him believe in God and destiny and destiny and transcend the human soul above matter; Which ultimately results in man living according to a moral charter based on contemplation, asceticism, righteous deeds, and delinquency in peace in his relations with others. Since Stoic thought is largely consistent with normal human instinct .Rabbinic Judaism, represented in the Mishnah, was influenced by Stoic philosophy, which resulted in an ethical philosophical material that combines the characteristics of religious belief and the moral charter from a philosophical perspective that attempts to be consistent with nature by adhering to common sense. The aim is for a person to live a happy life in this world. This material appeared clearly in (Pirkei Avot :The Chapters of the Fathers) of the Mishnah. The chapters of the Fathers explain the moral charter of Jewish law, and provide the Jew with the guide that guides him to happiness in this world and great victory in the Hereafter, which is in great agreement with the Stoic doctrine in his view of life and the end he seeks from it.

الهوامش:

[1]) شمعون يوسف مويال: التلمود (أصله وتسلسله ويدابه)، مطبعة العرب 1909، ص 8.

[2]) عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945، ص 5.

[3]) Mohammad Alshahrastani: Book of religious and philosophical sects, part 2, printed for the society for the publication of the oriental texts, London, p. 309.

[4]) بلحنافي جوهر: أثر الفلسفة الرواقية في الفكر السياسي المسيحي، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، ديسمبر 2014 ، ص 2.

[5]) عثمان أمين: ، المرجع السابق، ص 12، 13.

[6]) תלמוד בבלי، עבודה זרה 10 ב.

[7]) سفر التكوين 25: 23.

[8]) النص العبري: "שני גויים"، وقد جاء في الجمارا أن المقصود "שני גאים".

[9]) תלמוד בבלי، ברכות 57 ב..

[10]) لمزيد من التفاصيل، انظر:

תלמוד בבלי، ע"ז، עמ' י ב.

תלמוד בבלי، ברכות، עמ' נז א، ב.

יצחק אבוהב: מנורת המאור– נפש יהודה، ע"י יחחם תשס"ז، סימן פג.

רבי יאשיהו יוסף פינטו שליט"א: שני גוים בבטנך אלו אנטוניוס ורבי، מאמר בעיתון גן יבנה 18 נובמבר 2020

[11]) ول دورانت: قصة الحضارة، المجلد الثاني، ج 3 ، حياة اليونان، ترجمة: محمد بدران، بيروت، بدون تاريخ، ص 188.

[12]) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، انظر على سبيل المثال، لا الحصر:

תלמוד בבלי، מסכת יומא פג א، פד א.

תלמוד בבלי، מסכת גיטין ע א.

[13]) عثمان أمين، المرجع السابق، ص 6.

[14]) عثمان أمين، المرجع السابق، ص 6.

[15]) د. مصطفى النشار: مدرسة الاسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة 1995، ص 35.

[16]) عثمان أمين ، المرجع السابق، ص 6.

[17]) د. مصطفى النشار، المرجع السابق، ص 18.

[18]) خطيب ومحامي روماني ذائع الصيت (106– 43 ق.م)، وكان من حكماء الرواقية الأوائل الذين عملوا على نشرها.
انظر: عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945، ص 8.

Mt. San Antonio college: classical philosophy after Aristotle.
https://faculty.mtsac.edu/cmcgruder/classicalafteraristotle.html#:~:text=After%20Aristotle%20had%20completed%20his,the%20Skeptics%2C%20and%20the%20Neoplatonist.

[19]) Jewish virtual library: Stoicism. https://www.jewishvirtuallibrary.org/

[20]) כתבי יוסף בן מתתיהו (יוסיפוס פלויוס)، מתורגם מן המקור היוני ע"י ד"ר ר.נ. שמחוני، הוצאת אברהם יוסף שטיבל، ורשה תרפ"ג، עמ' קיד، קמז.

[21]) Leonard O Goenaga: 'Jewish Stoicism': Analyzing the Evidence of Stoic Influence in Judaic-Christian Thought. https://leonardooh.wordpress.com/2008/10/01/%E2%80%98jewish-stoicism%E2%80%99-analyzing-the-evidence-of-stoic-influence-in-judaic-christian-thought/

[22] Samuel Benjamin tucker: the judaeo stoicism of 4 macabees, master of arts in the faculty of graduate studies, the university of british Columbia 2009, p. 1

[23]) جون فرينسون: الموسوعة الصوفية والديانات السرية، نقلها إلى العربية: محمد الجورا، دمشق 2014، ص 140.

[24]) لمزيد من التفاصيل حول التطور الدلالي للكلمة بين عصري المقر والمشنا، انظر:
אוצר לשון המשנה
קונקורדנציה לתנ"ך
אבן שושון: מילון עברי עברי

[25]) סנהדרין 11: 1 ، פרקי אבות 1: 3.

[26] Samuel Benjamin tucker, ibid, p. 3

[27] Samuel Benjamin tucker, ibid, p. 12

[28]) بلحنافي جوهر: أثر الفلسفة الرواقية في الفكر السياسي المسيحي، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، ديسمبر 2014 ، ص3

[29]) Mt. San Antonio college: ibid

[30] Samuel Benjamin tucker: ibid, p. 20

[31]) عثمان أمين، المرجع السابق، ص 214، 215.

[32]) عثمان أمين، المرجع السابق، ص 212، 213..

[33]) وادفل محمد: أثر الأخلاق الرواقية في الفكر الاخلاقي القديم، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الرابع،الجزائر ابريل 2008، ص 196.

[34]) Mt. San Antonio college: ibid.

[35]) عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، المرجع السابق، ص 211.

[36]) بلحنافي جوهر، المرجع السابق، ص 5.

[37]) عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، المرجع السابق، ص 214..

المصادر والمراجع

العربية

المصادر

العهد القديم.

المراجع

1- بلحنافي جوهر: أثر الفلسفة الرواقية في الفكر السياسي المسيحي، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، الجزائر ديسمبر 2014 .

2- جون فرينسون: الموسوعة الصوفية والديانات السرية، نقلها إلى العربية: محمد الجورا، دمشق 2014.

3- شمعون يوسف مويال: التلمود (أصله وتسلسله ويدابه)، مطبعة العرب 1909.

4- عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945.

5- مصطفى النشار: مدرسة الاسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة 1995.

6- وادفل محمد: أثر الأخلاق الرواقية في الفكر الاخلاقي القديم، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الرابع،الجزائر ابريل 2008.

العبرية

المصادر

1- כתבי יוסף בן מתתיהו (יוסיפוס פלוויוס)، מתורגם מן המקור היוני ע"י ד"ר ר.נ. שמחוני، הוצאת אברהם יוסף שטיבל، ורשה תרפ"ג، עמ' קיד، קמז.

2- משנה שלמה סדר נזיקין، בדפוס ליוורנו، בשנת ששה לפ"ק.

3- תלמוד בבלי، מסכת ברכות، הוצאת תורה לעם، ירושלים 1958.

4- תלמוד בבלי، מסכת גיטין، הוצאת תורה לעם، ירושלים 1958.

5- תלמוד בבלי، מסכת יומא، הוצאת תורה לעם، ירושלים 1958.

6- תלמוד בבלי، מסכת עבודה זרה، הוצאת תורה לעם، ירושלים 1958.

المراجع

1- חנוך אלבק: מבוא למשנה، הוצאת מוסד ביליק، תל אביב 1959.

2- יצחק אבוהב: מנורת המאור– נפש יהודה، ע"י יחחם תשס"ז، סימן פג.

3- רבי יאשיהו יוסף פינטו שליט"א: שני גוים בבטנך אלו אנטוניוס ורבי، מאמר בעיתון גן יבנה 18 נובמבר 2020.

4- ש ספרי ואחרים: תולדות עם ישראל (תקופת המשנה ונתלמוד)، הוצאת דביר תל אביב.

دوائر المعارف والمعاجم

1- אבן שושון: המילון החדש، ח' כרכים، קרית ספר، ירושלים 1986.

2- אוצר לשון המשנה، ד' כרכים، הוצא לאור על ידי מסגה בשנת 1960.

3- קונקורדנציה חדשה לתנ"ך، קרית ספר، ירושלים 1988.

الأوروبية

1- Jewish virtual library: Stoicism. https://www.jewishvirtuallibrary.org/

2- Leonard O Goenaga: 'Jewish Stoicism': Analyzing the Evidence of Stoic Influence in Judaic-Christian Thought. https://leonardooh.wordpress.com/2008/10/01/%E2%80%98jewish-stoicism%E2%80%99-analyzing-the-evidence-of-stoic-influence-in-judaic-christian-thought/

3- Mohammad Alshahrastani: Book of religious and philosophical sects, part 2, printed for the society for the publication of the oriental texts, London.

4- Samuel Benjamin tucker: the judaeo stoicism of 4 macabees, master of arts in the faculty of graduate studies, the university of british Columbia 2009.